هَذَا تَصْرِيفٌ مَجَازِيٌّ لِلسُّلُوكِ فِى وَجْهِ الْمَجَامِيعِ الْمُتَصَادِمَةِ. وَفِى تَكْمِيلَةِ الْحَدِيثِ:

"فَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعُذْ بِهِ" (صحيح البخارى)

يُوَصِّى نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِينَا فِى أَيَّامِ الْفِتْنَةِ أَنْ نَكُونَ كَهَابِيلِ الْمَظْلُومِ، لا كقَابِيلَ الظَّالِمِ

يَا أَحِبَّتِى فِى اللَّهِ

كُلُّ قَوْلٍ وَفِعْلٍ وَعَمَلٍ يُخَالِفُ دِينَ اللَّهِ وَمَقَاصِدَهُ، وَيُقَدِّمُ الْبَاطِلَ عَلَى الْحَقِّ، هُوَ فِتْنَةٌ.

فِى هَذِهِ الْأَيَّامِ الَّتِى نَشْعُرُ فِيهَا بِقُرْبِ فِتْنَةِ الْآخِرَةِ، يَجِبُ عَلَى الْجَمِيعِ أَنْ يُحَافِظَ عَلَى الْوَحْدَةِ وَالْوُدِّ وَالْوِئَامِ، فَإِنَّ كُلَّ يَوْمٍ جَدِيدٍ يَزِيدُ مِنْ شِدَّةِ الْفِتْنَةِ.

أَخْتِمُ خُطْبَتِى بِآيَةٍ مِنْ كِتَابِ رَبِّنَا جَلَّ جَلَالُهُ:

﴿أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾

(سورة الملك: ٢٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ اَوْلِيَآءُ بَعْضٍ اِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِى الْاَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ. صَدَقَ اللهُ الْعَظِيم

وَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ: سَتَكُونُ فِتَنٌ يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِى كَافِرًا، إِلَّا مَنْ أَحْيَاهُ اللَّهُ بِالْعِلْمِ . صَدَقَ رَسُولُ اللهِ فى مَا قَالْ اَوْ كَمَا قَالْ.

يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ

مَوْضُوعُ خُطْبَتِنَا الْيَوْمَ هُوَ الْفِتْنَةُ.

عَبْرَ التَّارِيخِ ظَهَرَتْ كَثِيرَةٌ مِنَ الْفِتَنِ، وَقَدْ أَخْبَرَنَا نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا سَتَسْتَمِرُّ حَتَّى الْقِيَامَةِ. هَذِهِ الْفِتَنُ قَطَعَتِ الْمَحَبَّةَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، وَجَعَلَتِ الْأَخَ أَعْدَى لِأَخِيهِ، وَسَالَتْ الدِّمَاءُ، وَجَعَلَتْ الْأَقَارِبَ أَعْدَاءً.

يَقُولُ رَبُّ الْعَالَمِينَ جَلَّ جَلَالُهُ فِى الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ:

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ اَوْلِيَآءُ بَعْضٍ اِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِى الْاَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾

(سورة الفرقان: ٥٥-٥٦)

وَتُذْكَرُ الْفِتْنَةُ فِى الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ بِمَعَانٍ مُتَعَدِّدَةٍ. وَالْفِتَنُ الْمُخْتَصَّةُ بِالْعَصْرِ الْأَخِيرِ فِى الْأَحَادِيثِ تُشِيرُ إِلَى مَكْرٍ يُفْسِدُ وَحْدَةَ الْأُمَّةِ وَإِيمَانَهَا وَأَعْمَالَهَا.

يَا كِرَامَ الْمُسْلِمِينَ

قَدْ نُهِىَ عَنْ الْمُشَارَكَةِ فِى أَحْدَاثِ الْفِتْنَةِ. فِى أَوَّلِ حَدِيثٍ عَنِ الْفِتْنَةِ فِى كُتُبِ الْأَحَادِيثِ:

"تَكُنْ فِتْنَةٌ الْقَاعِدُ فِيهَا ، خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ ، وَالْقَائِمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِى ، وَالْمَاشِى خَيْرٌ مِنَ السَّاعِى"